معلمين للناس من علمكم كما يقال انفق بمالك اى من مالك عن الزجاج
روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ما من مؤمن ولا مؤمنة ولا حر ولا
مملوكة الا ولله عليه حق واجب ان يتعلم من العلم ويتفقه فيه وقال
ابو عبيده سمعت رجلا عالما يقول الربانى العالم بالجلال والحلوم والامر
والنهى وما كان وما يكون وقال ابو عبيده لم يعرف العرب الربانى وهذا
فاسد لان القرآن نزل بلغتهم وروى عن محمد بن الحنفية انه قال يموت
ابن عباس مات ربانى هذه الامة وقد ذكرنا اشتقاقه ثم بما كنتم تعلمون
الكتاب اى القرآن وبما كنتم تدرسون اى الفقه ومن قرأ بالتشديد اراد
تعلمونه لسواكم ويفيدانهم يعلمون ويعلمون غيرهم والتخفيف لا يفيد الا
من كونهم عالمين ودخلت الباء فى قوله بما كنتم تعلمون لاحد ثلثة اشياء
اما ان يريد كونوا معلمى الناس بعلمكم كما يقال انفقوهم بما لكم او يريد كونوا
ربانيين فى علمكم ودراستكم ووقعت الباء موقع او يريد كونوا ممن يستحق
ان يطلق له صفة عالم بعلمه على جهة المدح بان تعلموا بما علمتم وذلك ان الا
انما يستحق الوصف بانه عالم اذا عمل بعلمه ويدل عليه قوله انما يخشى الله من
عباده العلماء ولا يأمركم اى ولا يأمركم الله عن الزجاج وقيل ولا يأمركم محمد
عن ابن جريج وقيل ولا يأمركم عيسى ومن نصب الواو عطفه على ان يؤتيه الله
فمعناه ولا كان لهذا النبى اى يأمركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا
اى آلهة كما يفعل الصابئون والمضارى ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون
الف انكار اصله الاستفهام وانما استعمل فى الانكار لانه مما لو اتى به
المخاطب لظهرت فضيحته فلذلك جاء على السؤال وان لم يكن الفرض منه
الجواب ومعناه ان الله تعالى انما يبعث النبى ليدعو الناس الى الايمان

فلا

فلا يبعث يدعوا المسلمين الى الكفر قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا
اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى
بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون اتيناكم القراءة قرأ حمزة
وحده لما اتيتكم بكسر اللام والباقون بفتحها وقرأ نافع اتيناكم على الجمع
والباقون اتيتكم على التوحيد الحجة الوجه فى قراءة حمزة لما اتيتكم بكسر اللام
انه يتعلق بالاخذ كان المعنى اخذ ميثاقهم لهذا او يكون ما على هذا موصولة
والعايد الى الموصول من الجملة المعطوفة على صلته وهى قوله جاءكم رسول
مصدق لما معكم مظهر نبغى له المضمر وهو قوله ما معكم لانه فى معنى ما اتوه
من الكتاب والحكمة فهذا يكون مثل قوله انه من يتق ويصبر فان الله
لا يضيع اجر المحسنين لانه فى موضع لا يضيع اجرهم ويجوز ان يكون ما التى
هذه القراءة حرفا فيكون بمعنى المصدر قال ابو على من فتح اللام فقال لما
اتيتكم فان ما فيه يحتمل تاويلين احدهما ان يكون موصولة والاخر ان
يكون للجزاء فمن قدرها موصولة فالقول فيما يقتضيه قوله ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم من الراجع الى الموصول ما لابد من ذكره فى قراءة حمزة واما الراجع
الى الموصول من الجملة الاولى فالضمير المحذوف من الصلة تقديره لما اتيتكموه
واللام فى لما فيمن قدرها موصولة لام الابتداء وهى المتلقية لما اجرى مجرى
القسم من قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين وموضع ما رفع بالابتداء لتؤمنن
لتؤمنن به ولتنصرنه متعلق بقسم محذوف والمعنى والله لتؤمنن والذكر
الذى فى به يعود على الذى اتيتكموه الذى هو المبتدا ومحو قولك لعبد الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)